الفصل السادس :

قصائد الشعراء العرب في رثاء
شيخ الشهداء
عمـــــر المخـــــتار

ـ قصيدة أمير الشعراء : أحمد شوقي ، الشهيرة (مصر)

ركزوا رفاتك في الرمال لواء

يستنهض الوداي صباح مساء

ـ قصيدة شاعر النيل : حافظ إبراهيم (مصر)

ـ قصيدة الشاعر : الشيخ أحمد الشارف (ليبيـــا)

ـ قصيدة الشاعر : حسين فضيل الغناي (ليبيا)

ـ قصيدة الشاعر : رجب المـــــــــاجرى (ليبيـــا)

ـ قصيدة الشاعر : أبو الخير الطرابلسى · (ليبيـــا)

ـ قصيدة شاعر الشباب التونسي : محمود أبى رقيبة (تونس)

ـ قصيدة الشاعر : محمد محمد المطماطى (ليبيـــا)

ـ قصيدة الشاعر : خـــــالد علي زغبيـــــة (ليبيـــا)

ـ قصيدة شاعر القطرين : خليل مطران (لبنـــان)

ـ قصيدة شاعر العراق في عصره : معروف الرصافى (العراق)

ـ قصيدة الشاعر : عبد الحميد عمران بن سليم (ليبيـــا)

قصيدة رثاء عمر المختار
لأمير الشعراء
أحمد شوقي

ركزوا رفاتك في الرمال لواء ... يستنهض الوادي صباح مساء
يا ويحهم نصبوا منارا من دم ... توحي إلى جيل الغد البغضاء
ماضر لو جعلوا العلاقة في غد ... بين الشعوب مودة وأخاء ؟
جرح يصيح على المدى ، وضحية ... تتلمس الحرية الحمراء
يأيها السيف المجرد بالفلا ... يكسو السيوف على الزمان مضاء
تلك الصحاري غمد كل مهند ... أبلى فأحسن في العدو بلاء
وقبور موتى من شباب أمية ... وكهولهم لم يبرحوا أحياء
لو لاذ بالجوزاء منهم معقل ... دخلوا على أبراجها الجوزاء
فتحوا الشمال سهولة وجباله ... وتوغلوا فاستعمروا الخضراء
وبنوا حضارتهم فطاول ركمها ... " دار السلام " و " جلق " الشماء
خيرت فاخترت المبيت على الطوى ... لم تبن جاها أو تلم ثراء
إن البطولة أن تموت من الظما ... ليس البطولة أن تعب الماء
أفريقيا مهد الأسود ولحدها ... ضجت عليك أراجلا ونساء
والمسلمون على اختلاف ديارهم ... لا يملكون من المصاب عزاء
والجاهلية من وراء قبورهم ... يبكون زيد الخيل والفلحاء
في ذمة الله الكريم وحفظه ... جسد " ببرقة " وسد الصحراء

لم تبق منه رحى الوقائع أعظما ... تبلى ، ولم تبق الرماح دماء
كرفات نسر أو بقية ضيغم ... باتا وراء السافيات هباء
بطل البداوة لم يكن يغزو على ... تنك ولم يك يركب الأجواء
لكن أخو خيل حمى صهواتها ... وأدار من أعرافها الهيجاء
لبى قضاء الأرض أمس بمهجة ... لم تخش إلا للمساء قضاء
وافاه مرفوع الجبين كأنه ... سقواط جر إلى القضاة رداء
شيخ تمالك سنه لم ينفجر ... كالطفل من خوف العقاب بكاء
وأخو أمور عاش في سرائها ... فتغيرت ، فتوقع الضراء
الأسد تزأر في الحديد ولن ترى ... في السجن ضرغاما بكى استخذاء
وأتى الأسير يجر ثقل حديده ... أسد يجرر حية رقطاء
عضت بساقية القيود فلم ينؤ ... ومشت بهيكله السنون فناء
تسعون لو ركبت مناكب شاهق ... لترجلت هضباته إعياءا
خفيت عن القاضي ، وفات نصيبها ... من رفق جند قادة نبلاء
والسن تعصف كل قلب مهذب ... عرف الجدود ، وأدرك الآباء
دفعوا إلى الجلاد أغلب ماجدا ... ياسو الجراح ، ويطلق الأسراء
ويشاطر الاقران ذخر سلاحه ... ويصف حول خوانه الأعداء
وتخيروا الحبل المهين منية ... لليث يلفظ حوله الحوباء
حرموا الممات على الصوارم والقنا ... من كان يعطى الطعنة النجلاء
إني رأيت يد الحضارة أولعت ... بالحق هدما تارة وبناء
شرعت حقوق الناس في أوطانهم ... إلا أباة الضيم والضعفاء
يا أيها الشعب القريب ، أسامع ... فأصوغ في عمر الشهيد رثاء ؟
أم ألجمت فاك الخطوب وحرمت ... أذنيك حين تخاطب الأصغاء ؟
ذهب الزعيم وأنت باق خالد ... فأنقذ رجالك ، وأختر الزعماء
وأرح شيوخك من تكاليف الوغى ... وأحمل على فتيانك الأعباء

قصيدة شاعر النيل

حافظ إبراهيم

طمع ألقى عن الغرب اللثاما ... فاستفق يا شرق وأحذر أن تناما
واحملي أيتها الشمس إلى ... كل من يسكن في الشرق السلاما
واشهدي يوم التنادي أننا ... في سبيل الحق قد متنا كراما
مادت الأرض بنا حين أنتشت ... من دم القتلى حلال وحراما
عجز الطليان عن أبطالنا ... فاعلوا من ذرارينا الحساما
كبلوهم ، قتلوهم مثلوا ... بذوات الخدر ، طاحوا باليتامى
ذبحوا الأشياخ والزمنى ولم ... يرحموا طفلاً ولم يبقوا غلاما
أحرقوا السور استحلوا كل ما ... محرمت (لاهاي) في العقد احتراما
بارك المطران في أعمالهم ... فسلوه بارك القوم علاما
أبهذا جاءهم إنجيلهم ... آمراً يلقى على الأرض سلاما
كشفوا عن نية الغرب لنا ... وجلوا عن أفق الشرق الظلاما
فقرأناها سطوراً من دم ... أقسمت تلتهم الشرق التهاما
أطلقوا الأسطول في البحر كما ... يطلق الزاحل في الجوء الحماما 1
فمضى غير بعيد وانثنى ... يحمل الأنباء شوما وانهزاما
قد ملأنا البر من أشلائهم ... فدعوهم يملأوا الدنيا كلاما 2
أعلنوا الحرب وأضمرنا لهم ... أينما حلوا هلاكاً وأختراما 3
خبروا (فكتور) عنا أنه ... أدهش العالم حربا ونظاما 4

أدهـــش العالـــم لمـــا أن رأوا ... جيشـــه يسبـــق في الجرى النعاما
لم يقـــف في البـــر إلا ريثما ... يســـلم الأرواح أو يلقـــى الزماما
حـــاتم الطليان قـــد قـــلدتنا ... منـــه نذكرهـــا عامـــاً فعامـــاً 5
أنـــت أهديـــت إلينـــا عـــدة ... ولباســـاً وشرابـــاً وطعاماً
وسلاحـــــاً كان في أيديكم ... ذا كـــلال فغـــدا يقـــرى العظامـــا
أكثروا النزهة في أحـــيائنا ... وربـــنا إنها تشـــفى السقـــاما
وأقـــيموا كل عام مؤســـماً ... يشبـــع الأيتام منا والأيامى 6
لســـت أدري بـــت ترعى أمة ... من بـــنى (التليان) أم ترعى ســـواما
مـــا لهـــم والنصـــر مـــت عاداتهـــم ... لزموا الساحـــل خوفا واعتصاما
افتلـــوا مـــن نـــار (فيـــزوف) إلـــى ... نار حـــــرب لم تكن أدنى ضراما7
لم يكن (فيزوف) أدهى حـــــمما ... من كـــرات تنفـــث المـــوت الزوامـــا
إيه يا (فيزوف) نم عنهم فقـــــد ... نفضت إفريقـــــيا عنها المناما
فهـــي بركـــان لـــهم سخـــره ... مالك الملك جزاء وانتقـــــاما
لودروا ما خبـــا الشـــرق لهم ... آثرو (فيزون) واختاروا المقـــاما
تلك عقبـــــى أمة غادرة ... تنكـــث العهـــد ولا ترعـــى الذمامـــا
تلك عقبـــى كل جبـــار طغى ... أو تعالى أو عن الحـــق تعامى
لو درت (رومة) ما قـــد نابـــها ... في (طرابـــلس) أبـــت إلا انقســـاما
وأبـــى كل اشـــتراكي بـــها ... أن يرى التاج على رأس أقـــاما
أعلنـــوا ضـــم مغانينـــا إلـــى ... ملك (فتكور) ولم يخشـــوا ملاما
أعلنوا الضم ولما يفتحـــوا ... قـــيد أظفور وراء أو أماما
فاعجبـــــوا من فات ذي مرة ... يحســـب النزهة في البحـــر صداما
ويرى الفتح ادعاة بـــــاطلاً ... وافتراء واحـــتجاجا واحـــتكاما

---

(1)الزاجل : الذي يرسل الحمام .
(2) الأشلاء : الأعشاء وبقايا الأجساد . الواحد شلو .

(3) أخترم القوم : استأصلهم .
(4) فكتور عمانوئيل : هو ملك إيطاليا وهو الان نزيل مصر بعد أن تنازل عن الملك وأدال الله دولته .
(5) شبه ملك الطليان فيما تخلى عنه جيشه للطرابلسيين في هذه الحرب الأشياء المذكورة بعد بحاتم الطائي يضرب به المثل في الكرم ولا يخفى ما في هذا من التهكم . (6) الأيامى : جمع ليم (بتشديد الياء) وهي من لازوج لها .
(7) فيزوف : بركان في جنوبى إيطاليا معروف والحمم جمع حمة ، وهي كل ما اخترق من النار يريد ما يقذفه بركان فيزوف ، ويريد بالكرات : قذائف المدافع . والزؤام الكرية .

قصيدة الأستاذ الشاعر الليبي

الشيخ أحمد الشارف

رضينا بحـــــتف النفوس رضينا ... ولم ترض أن يعـرف الضيـم فينـا
ولم نرض بـــــالعيش إلا عزيزاً ... ولا نتقـى الشـــر بـــل يتقـينا
فما الحـــر إلا الذي مات حـــراً ... ولم يرض بـــــالعيش إلا أمينا
ومـا العـز إلا لمـن كـان يفـدي ... ذماماً ويفنـي عليهـا التمينـا
وما الخزي والعار إلا لشـــخص ... إلى وطن العز أضحـــي مهينا
ونحـــن فروع زكت من أصول ... فنحـــيي مآثرنا ماحـــيينا
لتاريـخ عنصرنـا فـي الـورى ... حـديث على صفحـات السـنينا
وفي جانب العز بـــأس المنايا ... وجدنا بـــها لذة الشاربـــينا
اذا قـــامت الحـــرب كنا رجالا ... إلى الحرب أرسـخ من طورسـينا
لنا وثبـــات بـــها وثبـــات ... فضحـــنا بـــها ثورة الثائرينا
ولا عجـب فـي الوغـى إن أتينـا* ... بشـــيمة آبـــائنا الأولينا
إذا لـم يعنـا علـى الخطـب رأي ... علنا البســـالة فرضت معينا
ســـيوف قبـــضنا عليها أكفا ... وفيها ترانا من المســـرفينا
ونتلـف أموالنـا فـي المعالـي ... ولســـنا عليها من الآسـفينا
أيا من يجرون أســـطولهم ... إلينا بـــالآفهم والمئينا
فما ضرنا أن حـــللتم شـــطوطا ... إذا شـــط ما كنتم قـــاصدينا
فكم في (طرابـــلس الغرب) ليث ... يصون البـــلاد ويحـــمى العرينا
وما زاد صرخ الـــمدافع إلا ... نيراً لأشبـــالها الضائرينا

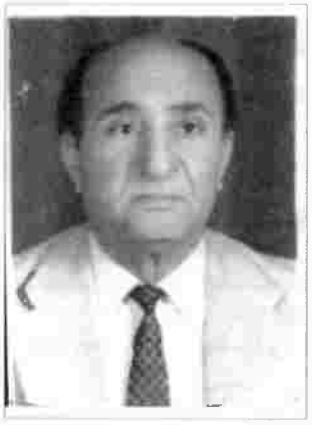

قصيدة الأستاذ

حسين فضيل الغناى

يبـــــــــــــــيد الزمان ومدته ... وتفنـــــى الخلائـــــق جدتـــــه
وتطوى الدهور ســـــجل الحـــــياة ... وتبقـــــى من المرء ســـــيرته
ومـــن أخلـــد الذكـــر فـــي العالميـــن ... مضـــــاء الفتـــــى وعزيمتـــــه
ووقـــــفته عند فرع الســـــلاح ... تذود عن الحـــــــــق مهجته
إذا عجمته شـــــــداد الخطوب ... تدرع بالصبـــــــــر مهجته
ســـــــواء لديه اعوجاج الزمان ... كذا عدله واستقـــــــــامته
ومن أبـــــــــرز الذائدين فتى ... إلي أرض برقـــــة نسبـــــته
من العرب الشـــوس والفاتحـــين ... جبلتـــــــــه وأرومـــــــته
إذا عد (عمر) و(ابـــــن الوليد) ... و(عقبـــــة) ثم صحابـــــته
وأمثالهم نخبـــــة المســـــلمين ... رجال الفتوح وقـــــــادته
فـــــــ (مختار) برقة ذاك الأبي ... الذي طافت الأرض شـــــهرته
لصنولهم في قـــياس الفحـــول ... وتمتاز عنهم صلابـــــــته
عقـــيدته في الحـــياة الجهاد ... لتحـــفظ للشـــعب حـــرمته
وتلقـــــاه في اليأس والمكرمات ... له فضله ومهابـــــــته
إذا اتصفت بـــــالدهاء الرجال ... وبـــــانت من العدل وجهته
فقـــــول الكتاب له مبـــــدأ ... وصوت الســـــلاح سياســـــته
أبـــــى شـــــرفا أن يفك الركاب ... وأن تلقـــى الســـيف راحـــته

وما زال السرج شاكي السلح ... توشحه بندقيتة

يصادم في طلعة الهاجمين ... وأول طلق رصاصته

ويغزو على القوم في دارهم ... فتقضي إلى النصر غزوته

إلى أن قضى تحت حكم القضاء ... شهيداً فكانت نهايته

لئن مات شهم الوغى عمر ... ولمل تحقق رسالته

فقد أوجدت في شعور العروبة ... يشع عقيدته

يسير لها في دروب الظلام ... فتهدي إلى الحق لمعته

كما علم الروم أن الجهاد ... منى العرب وبغيته

وعلمهم أن وكر النسور ... حرام على البوم وطأته

حديثك ياعمر الخيرين ... تغذى النفوس روايته

وذكرك باق مع الخالدين ... به تختم المجد صفحته

قصيدة الأستاذ/ رجب الماجرى

بمناسبة مرور ربع قرن على إستشهاد البطل عمر المختار

بعث ...

شعشعوها وارقصوا الاقداحا إن عهد الكفاح ولى وراحا
وانهبوا العمر إنه خلسات أزهقوها لهوا وغيدا وراحا
قد بلغتم من الامانى مداها وتجلت الأمكم أفراحا
إن في الوهم نشوة أفنت الحس وصاغت من القيود وشحا
ذاك صوت الأبطال خلف قبور تملأ الشرق ،سهله والبطاحا
بالسخرية الدماء وماض ألهب العرب ثورة وكفاحا
قد وعينا صداه بعد خمود فحملنا أغلالنا والجراحا
وهتفنا بالمجد ،لبيك إنا أمة لم تعد تجيد النواحا
وعصفنا بالقيد لما انتفضنا وأنطلقنا نحرر الأرواحا
إن في البعث تنسب قوة العطفيان نسفا وتمسح الأشباحا
وأنتضينا للحق من(عمر المختار) عزماوللهدى مصباحا
فانبرى للبغاة يحمى حمانا حين ظنوه معنما مستباحا
شبّها ثورة مقدسة حمراء (م) الوت ببغيهم فانزاحا
ثورة عمت البلاد وهزت قلب روما وغرها السفاح

(عمر) قـــادها فكان أبـــاها وفتاها وروحـــها الملحاحـــا

لو يكن يملك الســـــلاح ولكن قـــدرا كان للطغاة مناحـــا

مالرومانئن عشـــــرين عاما تحت أنفاسه وتلقـــى السلاحـــا

ســـــألوها فإنها من يديه شربـــتها كأســـا ترد الجماحـــا

يا أبـــا الخلد ليس ذكراك تجدى غافلا ســـادرا وغرا وقاحـــا

ربـــع قـــرن مضى وطيفك فينا يبـــعث الروح غاديا رواحـــا

أترانـــا لـــم نتعـــظ أم ترانـــا قـــد بـــدأنا بـــعد الكفاح كفاحـــا

حســـــب ذكراك أن تعود فنعلى نفســـا خافتا وحقـــا صراحـــا

إننى أنحـــنى لذكراك حبـــا كلما شـــمت بـــيننا إصلاحـــا

سبتمبر 1956

قصيدة الأستاذ

ابو الخير الطرابلسى

دك طول الجهاد باســـم الســـلام ... وثوى الحـــــر في مهاوي الظلام
وأبـــيدت معالم الحـــــق لما ... زلزل الأمن في ربـــــوع الأنام
وأميتت مبـــــــادئ الدين كفراً ... وأزيلت منارة الإســـــــــلام
وأقيمت مجازر الإثم والبغـــــــــي ، وزلت مواطئ الأقدام
وتحامت عناصر الظلم والعـــدوا ... ن ،فهدت دعائم الأقـــــــدام
ليت تلك الســـماء تحـــكي فتروي ... كيف حـــــــيكت مؤامرت اللئام
ليت هذا الأديم ينشـــــــــق توا ... فيـــواري مخلفـــات الطغـــام
أيهذا الشـــــــهيد ! . ماأنت إلا ... طارق العز .. تالد المجد .. ســـامي
أيهذا الشـــــــهيد! .ما أنت إلا ... قـــدوة لجيش .. في اللواء الأمامي
خصك الله بالعزيمة والصبـــــــــر ، وخص الطغاة بالإحجام
خصك الله بالعقيدة والطهـــــــــر ،وخص الدناة بالآثام رأسها
أمم الأرض ... طأطأة في احـــترتم ... يا جلال هذا المقـــــــام
أمم الأرض ... قـــــلدتهم هوانا ... وازدراء بـــهم أحـــط وســـام
أيهذا الشـــهيد قـــد متُ شنقـــا ... بـيد الغدر . ذقـت كأس الحـــمام
فتوارت غزالة الصبـــح حـــزنا ... واختفى البـــــدر في ليالى التمام
خالد أنـــت ... رغـم أنـــف المنايـا ... (عمر) أنـــت ... والـــردى تتعامـــي
إن تناســـــوك ، فالثمانون عاما ... ليس ينســـــى على مدى الأعوام
كللت كاهليك بـــــــالعوم تاجا ... فتوثبـــت قـــاهراً في اعتصام
ما تحـدواك .. إنما قـــد تحـــداك ... القـــضا .. بـــالردى ونصل الختام

إنهم ألبســـــوك حـــــلة فخر ... ثم أعلوك فوق أســـــمى مقـــــام

طوقـــــــوا جيدك الأغر وغطوا ... جســـمك الحـــــر .. خيفة الإيلام

ســـنة الغدر .. رحـــمة الذئب بالشـــا ... في الأعالي ملاك السلام وخبث الجبانى فى الإيهام

أرجحـــوا جســـمك الضعيف فضجت

فالمضـــاء المضاء يافتية النصـــــ ... ـــــــــــر ! فقد طال عهد المنام

والبدار البدار يا إمـــة الفخـــــــ ... ـــــر ! فحسب الحصاد . نيل المرام

من قصيدة لشاعر الشباب التونسي

السيد محمود أبى رقيبة يرثى بها عمر المختار

مضـــى عمـــر المختـــار لله رافـــلاً ... بثوب نقـــي حـــيك من خالص الطهر

مضى عمر المختار لله بـــــــــعدما ... قضى الواجب الأسمى بأعلى ذرى الفخر

مضـــى عمـــر المختـــار لله هانئـــاً ... سعيداً شهيداً وانطوت صفحـــة العمر

مخلفة للعالمين مآثـــــــــــــراً ... هي الغرر البـــيضاء في جبـــهة الدهر

ومن دمه المســـــفوك ســـــطر آلة ... سيحفظها التاريخ بالحـــمد والشـــكر

فـي ذكـــرى عمـــر المختـــار

للشـاعر محمد محمد المطاطى

ســـــت وعشـــــرون انقـــــضت
والثائر البـــــــطل الشـــــــهيد
لم ننسه
ذكراه باقـــــية كما يبقـــــى الوجود
في صفحـــة التاريخ ســـــجلها الخلود
تمضى بـــنا الأعوام والبـــطل الشـــهيد
لن ننسه أبداً
أبـــــــدا يذكرنا بـــــــأيام النضال
ذكراه تربـــطنا بـــماضينا البـــعيد
ماضى البـــــــــــطولة والكفاح
ذكراه تربـــــطنا بـــــعهد الظالمين
قـــد كان (للفاشســـت) في وطنى نفوذ
قـــــــوى نفوذ
ســـــنظل نذكره على مر الســـــنين
عهد الطغاة الغاصبـــــــــــين

ونظل نفخر بـــــــــــــالكفاح
لولاه ما طلع الصبـــــــــــــاح
(عمر) الذي قـــد كان مدرســـة الجهاد
ذكـــراه مازالـــت كأجمـــل أغنيـــة
(عمر) الذي حـــــمل الســـــلاح
في وجه أعداء الحـــــــــياة
قـــد كان (للفاشســـت) في وطني نفوذ
وتطاولـــــت أيـــــدي الطغـــــاة
لكنما (المختار) في عزم أكيد
نفض الغبـــــار عن الجبـــــاه
ليخوض معركة الحـــــــــياة
لن يثنه ضعف الشـــــيوخ ووهنه
سبـــــــــعون عاماً لم تكن لترده
عن حـــــــــمل الوية الجهاد
قـــــــد كان في صدر العدا ...
ســـــــيفاً تحـــــــطم غمده
قـــد كان شـــهماً لا تلين قـــناته
أبـــداً يقـــض مضاجع المســـتعمرين

ويصيح في ساح الوغى
فيجيبه رفقاؤه
(لبيك يابطل الكفاح)
ويفوقـــه الأعداء بـــالجيش الكبـــير
وكـــــــذا العتـــــــاد
لكنمـــا (عمـــــر) العنيـــد (
لم يخش قـــــــــــوة خصمه
فاطاح بالمســــــــــتعمرين
(روما) (تصدر)جيشـــــــــــها
فيـــرده (المختـــار) مهزومـــا طريـــد
وتمـــــر أعـــــوام النضـــــال
وجحـــافل (الطليان) تفقـــد رشـــدها
وتظل في رعب مقـــــــــيم
وتظل في الفزع المروع تســـــتغيث
في ((مدور الزيتون)) في وضح النهار
(عمر) يحـــــيط بـــــه الرفاق
يســـترجعون الذكريات الحـــائرة
والقـــــائد البـــــطل الهمام
قـــــــــد كان فوق جواده
كالليث منتصب القـــــــوام

وتزغرد ـ فجاة ـ طلقـــــــات نار
وتســـلل الأوغاد في حـــذر اللصوص
وتجمعوا من حـــــــــــوله ....
ليكبـــــــــــــــــــلوه .....
وهنـــــاك فـــــي ذاك المكـــــان
في القـــرية الجرداء عند المشنقـــة
قد وزعوا الحـــراس في هلع شـــديد
وتصاعدت روح الشـــــــــــهيد
يا أيها البـــــــــــــطل الهمام
في هذه الذكرى إليك تحـــــــــيتي
من شعبـــــــك الحـــــــر الوفي
بـــــــل ألف ألف تحـــــــية
وأهنا بـــموتك في سبـــيل بقـــائنا
فلســـــــوف تقـــــتطف الثمار

مـــن أجـــل الشعـــوب (1)

للشاعر : خالد على زغبية

ومضى القـــــطار .. مضى القـــــطار . .
عند الغروب .. إلى ســـــــــــلوق ..
يطـــــوى متاهـــــات الطريـــــق ..
يحـــوى جموعاً من بشـــر ..وكذاك في جنون
..مســـــــــــتهدفاً أرض المنون ..
حـــــيث المنافي والســـــــجون ..
مفتوحة الأفواه تنتظر الجميع ..

وســرى كومض البــرق ، في الناس الخبــر ..
فيــدت جمــوع النــاس فــي هلــع مخيــف ..
وارتاعت الأطفال من هول الخبر ..حتى النســاء
تلقـــــــفت ذاك الخبـــــــر..
فبدت زمر ..مذعورة تستطلع الخبــر الأســيف
..بـــــــــــــدت زمر ..

ومضـــــى الطغـــاة يهـــددون ..

ويحشـــــــــــــــــــــــــدون ..
كـــل الجمـــوع علـــى الرصيـــف ..
والناس يعروهم شـــــــــــــعور ..
بالحقـــــــد للطاغي الحقـــــــير ..
ومضى القـــــــــــــــطار ..
ومضى القـــــــــــــــطار ..
يحـــــــوى جموعاً من بشـــــــر ..
وكذلك يعدو في جنون ..مستهدفاً أرض المنون ..

وأتت فلول الغاصبـــــــــــــــين ..
قـــذفت بـــــهم شـــــطآن إيطاليا اللعينة ..
فتهافتـــــوا مـــــن كـــــل صـــــوب ..
يحـــــــكون أســـــــراب الجراد ..
ومضوا يحـــــــــطون الرحـــــــال
في كل شبـــر من ثرى الوطن الحبـــيب..
أوغاد سيشـــــــــــيليا اللصوص ..
عاثوا فســـادا في المزارع والحقـــول ..
ومضوا يشـــيدون المنافي والســـجون ..
عند العقـــــيلة .. وفي ســـــــلوق ..
جراســـــــيانى جلاد الشـــــــعوب ..
نصب المشانق للائى ثاروا على البغي الأثيم
حشد الجموع الآمنـــــــــــــــة ..
ورمى بـــها في غيهب الســـجن الرهيب ..

واجتاحـــــــــــــــت المرج الخيب ..
تطوى الفيافى والســـــــــــــــهوب ..
وســـــــــــــــرت تدمدم كالرعود ..
صخابـــــــــــة كالســـــــــــيل ..
كالأعصار تعصف بالهشـــــــــــــيم ..
هي ثورة الحر الأبـــى على الآنى داســو الحـــمى
زحـــــفت طلائعها تهب من المغاور والكهوف
..وبدت تطل من النجاد .. من الجبال ..شـــرعت
كتائبها المجيدة في النضال ..بقـــيادة (المختار)
تحـــــــصد بـــــــالرصاص المعتدين
..ترمى بـــهم أشـــلاء .. دامية النثار ..وتبـــدو
الأطماع .. أطماع اللصوص ..كالريح إذ تـــذرى
الرمـــــــــــــــــــــال ..
وتجرع الأوغاد كاســـــــــــات الهوان ..

يـــــا أيهـــــا اللـــــص اللئيـــــم ..
شـــــلت أنامك البـــــغيضة يا حقـــــير ..
إذ قـــــد تحـــــديت البـــــطولة والفداء ..
فتســـــــللت يدك الحقـــــيرة في خفاء ..
لتطيح بالبـــــــطل الكبـــــــير. .
ولكي تســـــــلمه لأعداء الحـــــياة ..
لا يـــــــــــا رفـــــــــاق ..

لا يا رفاق الدرب في وطني الحبـــــــــــيب..
ما غاب عن وجداننا البـــــــــــطل الأغر ..
بـــل ظل في أعماقـــنا .. رغم .. متاهات الســـنين
وعبـــــــــــر أســـــــــــوار الزمن ..
مـــا غـــاب عـــن أنظارنـــا طيـــف (عمـــــر) ..
بـــــــل ظل في أعماقـــــــنا طي الضلوع ..
حـــــــــــــيا يطل على الجموع ..
حيـــــــــــــا يتـــــــــــــوق ..
للنصر في يوم قـــــــــــــــــريب ..
والى الغد الزاهي الحبـــــــــــــــــيب ..
في كل قـــــــطرة .. من دماءالشـــــــــهداء..
وفى كل أنة .. من صراخ الجائعين ..

وفي كل دفقـــــــة .. من شعورالأبـــــــرياء..
وفي كـــل خلجـــة ..مـــن نفـــوس الثائريـــن ..
في قـــــــــــلب كل منا .. في كل الجموع..
ذكرى لأيام الكفـــــــــــــــــاح ..
طي الحـــــــــــــــــنايا والصدور ..
ذكـــــــــــرى .. تضـــــــــــــوع ..
. .وتعم أرجاء البـــــــــــــــــلاد ..
وتظل تســـــــــــــــــرى في الوهاد ..
وفى الروابـــــــــــي والســـــــــــهول ..
وفى كل جزء من ثرى الوطن الحبـــــــــــيب..

تزري بـــــــأعمال القـــــــراصنة الطغاة..

وتظل توحـــــــــــي للشبـــــــــــاب ..

أمـــــــــــــــل البـــــــــــــلاد ..

رمز التقـــــــــــــــــدم والنهوض ..

وطلائع البـــــــــــــــــعث الجديد ..

توحي لهم بالبذل من أجل الشعوب .. والنصر في

يوم قـــــــــــــــــــــــــريب

مرثية شاعر القطرين

خليل مطران

أبيت ،والسيف يعلو الرأس وتسليما ... وجدت بالروح جود الحر إن ضيما

نذكر العرب والأحداث منسية ... ما كان ،إذا ملكوا الدنيا ،لهم خيما

إن يا عمر المختار حكمته ... في أن تلاقي ما لاقيت مظلوما

إن يقتلوك فما إن عجلوا أجلاً ... قد كان ، مذ كنت ، مقدوراًومحتوما

هل يملك الحي ، لو دانت له أمم، ... لأمر ربك تأخيراً و تقديما

لكنها عظة للشرق أوسعها ... مصابة بك في الإخلاد تجسيما

لعله مستفيق بعد هجعته ... أو مستقيل من الخسف الذي سيما

أجدر برزئك لم تحذر عواقبه ... أن يفجع العرب تخصيصاً وتعميما

وأن يؤجج ناراً من حميتهم ... وأن يرد فرند الصبر مثلوما

هيهات نوفيك ، والأقوال عدتنا ، ... حقا ونوفي الصناديد المقاحيما

من الألى صبروا الصبر الجميل وقد ... ذاقوا الكريهين : تقتيلاً وتكليما

لعل أشقاهم الباقي على أسف ... وعل أرواحهم من قر مرحوما

قد أثموكم وكم من مثله نزلت ... بالأبرياء وبالأبرار تأثيما

وإنما ذنبكم ذنب الألى جعلوا ... صدق الهوى للحمى ديناً وتعليما

أمضوا رفاقاً كراماً حسبكم عوضاً ... فخرَ عزيز على الخطاب إن ريما

قد سرتم في سبيل الخير سيرتكم ... محققين رجاء خيل موهوما

لاحاكماً دون ما أوحت ضمائركم ... تراقبون ولا ترعون محكوما

يحـــطم العظم منكم دون بـــغيتكم ... فما تهون ويأبـى العزم تحـــطيما
ليـس الإرادة إلامـن يكـون علـى ... رأى ومـن يتناهـى فيـه تصميمـا

ماالسجن؟حين يذاد الخسف عن وطن ... بعاره ـــــــأء الأوطان موصوما
يغنى من الشـمس في أعماق ظلمته ... بـرق من الأمل الموموق إن شـيما
عدن على طيبـها لو شـيب كوثرها ... بـظل بـــاع لعاد الورد مســـموما
ما الموت ؟ إن تك منجاة البـلاد بـه ... من غاصب وانتصاف الشـــعب مهضوما
هذا هو العيش والقسـط العظيم بـه ... من خالد الفخر فوق العمر تقـــويما
إن الفـداء لأغلـى ما حمدت لـــه ... أخرى وإن كان فـي أولاه مذمومـا
وما اعتدال زمان لا يقـــــومه ... بـنوه بالصبـر والإقـدام تقـويما

يا سـادة أطلعت مصر بـهم شهبـا ... والليل خيم بالأحـــــداث تخييما
فما ونوا للحـمى عن واجب وبـنوا ... للمجد فيـه طرافـاً كـان مهدومـا
أعزة إن بـــــدا من فضلهم أثر ... فكم لهم من جميـل ظـل مكتومـا
وللفدى كالندى حـــــال منزهة ... في حـكمها ينفس المجهول معلوما
شـاركتم الجار في خطب ألم بـه ... وما ادخرتم لشـيخ العرب تكريما
كذا تكافي مصر العاملين بـــما ... يعـدو الأمانـي تمجيداً وتعظيمـاً
أكرم بـها وهى تحـنى الرأس هاتفة ... تحـية أيها القـتلى وتسـليما

قصيـــدة

الأستاذ معروف الرصافي[1]

هو النصر بـــــرايتنا الحـــــمرأ ... على أنه في الحـــرب آيتنا الكبـــرى
حليفان من معقود نصر مبـــين وراية ... بـــه وبـــها نعلو على غيرنا قـــدراً
لئن أدبـــر " الطليان " عند كفاحـــنا ... فأن لهم في بـــطش شـــجعاننا عذرا
فانا لقـــــوم أن نهضنا لحـــــادث ... من الدهر افرعنا بـــنهضتنا الدهرا
ندك هضاب الأرض حـــــتى نثيرها ... غبـــارا على أعدائنا يكتح الذعرا 2
ونأكل مر الموت حـــــــتى كأننا ... نلوك له ما بـــين أضراســـنا تمرا
فسل جيش (كانيفا) بـــنا كيف قـــومت ... شـــفار مواضينا خدودهم الصعرا 3
وكيـــف هزمناهـــم فولـــوا كأننـــا ... وإياهم أســـد الشـــرى تطرد الحـــمرا
وكم قـــد نثرنا بالســـيوف جماجماً ... نظمنا بـــها فوق الثرى للعدى شـــعرا
وما جزعي للحرب يحـــمى وطيســـها ... ولكن لأرواح بها أزهقـــت صبـــراً 4
لك الله يا قـــتلى طرابـــــلس التي ... بـــها حـــكم الطليان اســـيافهم غدرا
أداموا بـــــها قـــــتل النفوس نكاية ... إلى أن أصاروا كل بـــيت بـــها قبـــرا
ولما أحـــاط المســـلمون بجيشـــهم ... فعاد الفضاء الرحب في عينه شبـــرا
تقهقـــر يبـــغي في الديار تحـــصناً ... فقربها من خشية الموت واســـتذري
وأصبـــــــــح ينكى أهلها من تغيظ ... فيقـــتلهم صبـــراً ويرهقـــهم عســـراً
فأوســـمهم بالســـيف ضرب رقابـــهم ... وآنافهم جدعاً وأجوافهم بقـــــــرآ
ومـــا ضـــرّ كانيفـــا اللعيـــن لـــو أنـــه ... تقحـــم في الهيجاء عســـكرنا المجرا

أيحجم عنا هاربا بعلوجه ... ويبغي بقتل الأبرياء له فخرا
وهل حسبوا قتل النساء شجاعة ... وقد تركوا عند الرجال لهم ثاراً
لقد شجعوا والموت ليس له يد ... ولم يشجعوا والموت يطعنهم شزرا
يعز على أسيافنا اليوم أنها ... تقارع قوما قرعهم بالعصي أحرى
ولم تك لولا الحرب تعلو سيوفنا ... رؤساً ترى ملء القحوف بها عهرا
ومن مبكيات الدهر أو مضحكاته ... لدى الناس حر لم يكن خصمه حراً
لئن أيها القتلى أريقت دماؤكم ... فما ذهبت عند العدا بعدكم هدرا
سنثأر حتى تسام الحرب ثأرنا ... ونقتل عن كل امرئ انفسا عشرا
وأني لتغشاني إذا ما ذكرتكم ... لوأعج حزن ترتمي في الحشى جمرا
على أن قرص الشمس عند غروبها ... يذكرني تلك الدماء إذا أحمرا
فأبكي تجاه الغرب والبدر لائح ... من الشرق حتى أبكى الشمس والبدر
ويا أهل هاتيك الديار تحية ... نوفيكم الشكر الذي يرأس الشكرا
فقد قمتم للحرب دون بلادكم ... تذودون عن أحواضها البغي والنكرا
وثرتم أسوداً في الوغى يعربية ... غدا كل سيف في براثنها ظفرا
تراها لدى الحرب ا لعوان مشيحة ... تهمهم حتى تنطق الفتكة البكرا
ولون أن كفى تستطيع تناوشا ... فتبلغ فى إيعادها الأنجم الزهرا
لرتبت منها فى السماء قصيدة ... لكم واتخذت البدر في رأسها طغرى
وخلدتها آيالكم سرمدية ... مدائحها تستوعب الكون والدهرا
لقد ملك الأفرنج أرض مراكش ... وقد ملكوا من قبلها تونس الخضراء
ففاجانا الطليان من بعد ملكهم ... لكي يسلبونا في طرابلس الأمرا
وقالوا ألم تأت الفرنجة تونس ... وهذى جيوش الإنكليز أتت مصراً
فخلوا لنا ما بين هذي وهذه ... وإلا قسرناكم على تركها قسرا
فقلنا لهم إنا أحق بملكها ... فقالوا ولكن زند قوتنا أورى
أهذا هو العصر يدعونه ... فسحقا له سحقا و دفراً له دفراً

شيخ الجهاد

ألقيت في مهرجان للشعر بمدينة
طرابلس الغرب عام 1965

قصيدة الأستاذ / عبد الحميد عمران بن سليم

ذكرى لها في الخافقين لواء ... عاشت يمجد عهدها الأحياء
ذكرى للبطولة والشهادة وحولهم ... يزهو بها المختار والشهداء
الصامدون على الكفاح وحولهم ... تتناثر الاهوال والارزاء
الصابرون على الجهاد وكلهم " ... جند يذود وقادة أكفاء
شهد الزمان بهم طلائع أمة ... هى بالطموح منيعة عصماء
عربية نهضت تصد غزاتها ... كالليث أن داس الحمى حلاء
ورثت رسالات الهدى قدسية ... منها شراب سائغ وفداء
فرست اباء الضيم فى أبنائها ... طلب اتلغراس وطابت الافياء
وقفت ترد المعتدين وجمعهم ... "شاكى السلاح ووحدها العزلاء
دفعت الى ساح القتال بفتية ... طلبوا الممات فنالهم ما شاءوا
رَوواديم الارض من أعلاقهم ... أبغير ذلك تمهر العلياء
لكنه قد رمى بسهامه ... بلد الاباة فداسة الاعداء
وتدفق الطليان في أرجائه ... تحد ومضالمهم يد حمراء
دستور الفتك الذريع ومهدها ... أن يستبد القهر والافناء
فسل "العقيلة " وهي أصدق شاهد ... كم في ثراها جندلت اشلاء
كم ضاع حر في الرمال ممزقا ... وقضى هناك صبية ونساء
مستهم البأساء في أرواحهم ... أودت بهم من بعدها ضراء
"السيف يعطى والمشانق " عدة ... والوحش والثعبان والدواء

والجند تقضى بالحريم مآربا ... قد دنستها شهوة حمقاء
في ذمة التاريخ تطوى صفحة ... الخزى بين سطورها مشاء
سجا "غرسياتى" البنود فاتها ... بئس الصنيع لفعلة النكراء
سيظل يذكر ك الزمان بلعنة ... ما عاش بين روعنا أحياء
ما كام المختارفي تاريخنا ... ذكر وفي منها جنا أضواء
شيخ الشهداء أبى خضوعا انما ... يرضى الهوان أدلة ضعفاء
لى الجهاد وفي اليمين مهند ... وسلحه ايمانه الرضّاء
يلقى جموع الكفر لقيا مؤمن ... لم تثنه عن عزمه كأداء
أسد صهور لايلين قناته ... ما حاكه الطليان والعملاء
ويصيح في الاجيال صيحة ثائر ... أبدا لها تردد الاصداء
قسما بسيفى لن يقر بغمده ... حتى يفارق موطنى الاعداء
سأعيش حر في الحياة مناضلا ... لى خطة وشريعة سمحاء
جندت نفسى للكفاح وغايتى ... الاتحاق لغيرنا العلياء
يا معشر الطليان ان كبلتموا ... ساقى مهلا انكم جبناء
لوكنت في الميدان ما أمكنتكم ... أن تعقروا أسد له البيداء
فسلوا ربوع المجد سوف تجيبكم ... الهانى والجغبوب والبيضاء
كم مزقّ البتار فى ابنائكم ... لم تغتكم أرض ولا أجواء
وقف الجواد امام قصف رعودكم ... ومضت بكم مهلك خيلاء
الآن أسلم للمنية هامة ... شمخت فهان الكبر والكبراء
الان أقضى والحياة كريمة ... ما دنستها لوثة نكراء
سيضل شعبى يذكر الرجل الذى ... حمل اللواء فخر به شعواء
وسيذكر التاريخ شيخا ثائرا ... لم ثغره الالقاب والاسماء
يا أيها الشعب الأبى تحية ... ستعود فيك لعزة القعساء